طيبات ما احل الله لكم الاية وظاهر هذا العموم ولا وجه
لدعوى التخصيص وذكر في الميزان في ترجمة عثمن بن سعد الكاتب
ابو عاصم عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله اني
اذا اكلت اللحم انتشرت فحرمته فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا الاية ذكره الذهبي فقال رواه بعضهم
حديث عثمن مرسلا ورواه خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس
ومثله ذكره الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب ورواه الواحدي
في اسباب النزول وروي بخصوص اهل التفسير قاطبة ولقائل ان يقول
ان التنعم بالمباحات الزائدة من الاغذية الداخلة في جملة الرفاهية
والرعونة كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث والغلمان والجواري والمواشي والقصور والدور
ورقيق الثياب ولذيذ الاطعمة وان كان ما ذكرنا مباحا فان
الميل اليه والحرص عليه يعود الى الاسترسال والتخطي الى ما يؤول
الى احوال المبطلين من الرجال ومنه يلهي عن ذكر الله تعالى والدار الاخرة
ويجر الى الشرور بل كالساقي لبعض الجارحة وقد ورد بذلك احاديث
منها من قصر همته في الدنيا [illegible] في الاخرة ومن
مد عينيه الى زهرة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات والارض
ومن صبر على القوت الشديد اسكنه الله من الفردوس حيث شاء
رواه الطبراني ويشهد له كذلك ظاهر قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم

الدنيا

الدنيا واستمتعتم بها وقد فزع من الظاهر عمر بن الخطاب كما ذكر
معروف وان كان المفسرون حملوه على من لا حظ له في الاخرة حيث
تقدم منهم عمل معروف او مكارم اخلاق او اطعام مسكين او غيره ما لا
ريا وسمعة ويشهد لذلك ما رواه مسلم من حديث انس ان الكافر اذا
عمل حسنة اطعم بها طعمة من الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر
له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته وكذلك
قوله عز وجل قال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من الطيبات
والانعام الامر بالاكل بالامر بالعمل الصالح ليقوم المكلف بالشكر
وقيل المراد بالطيبات بالحلال لا الحرام ولا ينافي الظهور وقد
قال بعض المرشدين التنعم بالمباحات الزائدة على الحاجة من جملة
الرفاهية والرعونة كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجواري
والمواشي والقصور والدور ورقيق الثياب ولذيذ الاطعمة
فحظ العبد من هذا كله هو الدنيا المذمومة عن ابي الدرداء قال
قال ر صلعم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت
الدنيا اكبر همه افشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت
الاخرة اكبر همه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه وما اقبل
عبد بقلبه الى الله تعالى الا جعل قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالرحمة وكان
الله بكل خير اليه اسرع رواه الطبراني في معاجمه الثلثة في الزهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)